[482] ا فإذا رأيتموني قد شددت فشدوا ويحكم اما تشتاقون إلى الجنة (1) أما تحبون أن يغفر ا لكم. فشد وشدوا معه وقاتلوا قتالا شديدا فقتل أبو عرفاء وشدت ربيعة بعدها شدة عظيمة على صفوف أهل الشام. وقال نصر: فاضطرب الناس ذلك اليوم بالسيوف حتى قطعت وتكسرت وصارت كالمناجل وتطاعنوا بالرماح حتى تناثرت أسنتها (2) ثم جثوا على الركب فتحاثوا بالتراب ثم تعانقوا وتكادموا بالافواه ثم تراموا بالصخرة والحجارة ثم تحاجزوا فكان الرجل من أهل العراق يمر على أهل الشام فيقول: كيف أصير إلى رايات بني فلان ؟ فيقول: ها هنا لا هداك ا ويمر الرجل من أهل الشام على أهل العراق فيقول: كيف أمضي إلى رايات بني فلان ؟ فيقولون: ها هنا لا حفظك ا. فلما أصبحوا في اليوم العاشر أصبحوا وربيعة محدقة بعلي عليه السلام إحداق بياض العين بسوادها. قال نصر: وحدثني عمرو أنه لما وقف عليه السلام تحت رايات ربيعة قال عتاب بن لقيط: يا معشر ربيعة حاموا عن علي منذ اليوم فإن أصيب فيكم افتضحتم ألا ترونه قائما تحت راياتكم. فقال لهم شقيق بن ثور: يا معشر ربيعة ليس لكم عذر عند العرب إن أصيب علي وفيكم رجل حي فامنعوه اليوم واصدقوا عدوكم اللقاء. فتعاقدت ربيعة وتحالفت بالايمان العظيمة وتبايع منهم سبعة آلاف على أن لا ينظر رجل خلفه حتى يردوا سرادق معاوية فقاتلوا ذلك اليوم قتالا شديدا لم

_____ (1) هذا هو الصواب الموافق لكتاب صفين وشرح ابن أبي الحديد، وكان مذكورا في هامش طبع الكمباني من كتاب البحار بعنوان: " خ. ل " وكان في متنه: " أما تشتان إلى الموت... ". (2) كذا في أصلي - غير انه كان فيه: " حتى قطعت وتكسرت " - وصوبه تحقق كتاب صفين ب " تعطفت " أي تلوت وثنت. وفيه أيضا: " وتطاعنوا بالرماح حتى تكسرت ". وفى شرح ابن أبي الحديد: " وتطاعنوا بالرماح حتى تقصفت وتناثرت أسنتها.. ". _____